ان يأمر بني اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك
كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى حصنا حصينا
فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز من الشيطان الا بذكر
الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل
يا طالب الخلاص من اعداك حصن مولاك وهو لا اله الا الله
وخلص نفسك الشريفة من سجن الطبيعة لتنال المقامات
الرفيعة قال ابو الحسن الشاذلي لا يزال المريد يذكرها بلسانه حتى
ينتقل معناها الى جنانه يعني لا يزال المريد يقول لا اله الا الله
من غير ان يلتذ بمعناها وهو توحيد الافعال حتى تنكشف عن
قلبه الحجب الظلمانية الحاصلة من الذنوب الماضية فيشاهد بعين
البصيرة ان لا محرك ولا مسكن ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع
الا الله شهود ذوق ووصال لا شهود اعتقاد والشهود الذوقي
لا يعرفه الا من ذاقه ومن علامته انك ترى نفسك لا تكره
مخلوقا اصلا ولا يحصل منك اذية المسلم ولا الكافر ولا الحيوان
ولا لعدوك ومن اثاره الاتصاف بالمذلة والمسكنة
والسرور الدائم في القلب والبشاشة في الوجه وغير ذلك
من المحاسن الشرعية فتداوم ما دمت فيك اوصاف النفس
الامارة على هذا الذكر لتظهر على اول السعادات وهو توحيد
الافعال واذا نفيت بقولك لا اله فاحضر بقلبك كل معبود

غير

غير الله وليكن قولك الا الله بقوة وشدة كانك تضرب به الجانب
الايسر من صدرك بحضور وخشوع ومذلة وغمض عينيك
والق سمعك الى ذكرك والازم الطهارة من الحدث والخبث
واياك اكل الحرام لان جميع القبايح منشاوها وصدورها من
البطن المملوة من الحلال فكيف حال من ملا بطنه من
الحرام ولا بد لك من معرفة ما يحتاج اليه من الفقه مثل
معرفة طهارة الماء ومعرفة الوضوء ومعرفة ازالة النجاسة
واركان الصلاة وغير ذلك مما لا بد منه وكذلك معرفة
شيء من العقايد مثل معرفة الواجب له تعالى وصفاته
القديمة وما يجب له تعالى وما يمتنع وما يجوز ولا تشتغل بغير
ما ذكر من العلوم الا بعد تزكية النفس وتصفية القلب
لانك قبل ذلك كثير الاحتياج الى خلاص نفسك من سجن
الطبيعة وصقل مرآة قلبك لتزول عنها الرين المانع لها
عن امور ادراك حقايق الاشياء وعن فهم دقايق العلوم
لان مرآتك وانت في هذا المقام قد علاها صدى الكبر
والطمع والحسد والعجب والبغض والغضب والشهوة
والكره والحقد وغير ذلك مما تعرفه من نفسك فالواجب
الاهم في هذا المقام الخلاص من هذه النجاسات التي صنعت
القلوب عن مطالعة الغيوب بالذكر الكثير القوي

Copyright © King Saud University